(٩) الضعفاء ينبغي ان تعرف حرارة حمامهم بالثرمومتر

(١٠) لا تكن حرارة الحمام للضعيف تحت ٧٠° ف والاحسن ان تكون ٨٠° او ٨٥° في اكثر الاحوال بشرط ان يتسهل تجدد الهواء فيه

تبذير الشرق وتدبير الغرب

ان من ينظر الى ظواهر الافرنج من اهل الشرق ويقيس احوالهم باحوالنا غير متبصر في حقيقة اعمالهم يزعم انهم قوم مسرفون يكاد دولاب الدهر يقلب بهم من ذروة الثروة الى مهاوي الذل والفاقة لما عندهم من البيوت المزخرفة والاثاث النفيس واللباس الفاخر والبذخ الظاهر. وربما اعتقد صحة زعمه مما يراه من احوال ابناء وطنه فانهم لما حاولوا ان ينفقوا على انفسهم نفقة الافرنج افتقر منهم كثيرون واصبح كثيرون يشكون ضيق الاحوال ويقترون على العيال مخافة الهلاك عوزًا وفقرًا. نعم ان الافرنج لو اقتصروا على ما نحن عليه من العلم والعمل والثروة مع ما هم عليه من الرفاهة ووسع المعيشة لكنت رأيتهم صفر الاكف يشكون الفقر وضنك العيش منذ زمان طويل. على ان ذلك لا يلم باهل التدبير والحزم فان الافرنج كما قيل فيهم لا يبذلون الدرهم الا ليجرروا الدينار ولا يشترون السلعة الا ليبيعوها خير متاع ودستورهم ان الخرج جزء من الدخل ابدًا. حقًا لو علم ابناء الشرق تدبير الافرنج وامساكهم حتى في صغار الامور لرأوا ان التقتير بالقياس اليهم اسراف ولو علموا ان الافرنج ينفقون بعض فضل من مال غيرهم الذين يجهلون تدبير الامور لاوشكوا اذا سئلوا التراب ان يملوا ويملوا. ماذا يقول اهل الشرق لو علموا ان محاصيلهم التي يعتمدون عليها تؤخذ اليوم منهم بابخس الاثمان ثم ترد عليهم بقيمة اللؤلؤ والمرجان حتى كأنها تسلب منهم ثم ترجع تسلبهم ولا يزال سالب يتلو سالبًا حتى يشملهم الفقر ويدلهم الهوان

هذا وانا لسنا اول من ندد باحوال الشرق واهاله ولقد سمعنا كثيرين من ابناء الوطن يحثون بعضهم بعضًا على ملافاة الاحوال ويبينون قصورهم وسوء العواقب والويلات الراصدة لهم ويعمدون الى اظهار سبق غيرهم لهم بتفصيل ما عندهم من عظائم الامور العلمية والصناعية غير ان تلك ربما كانت تضعف عزم السامع وتلقيه في اليأس لبعد الوصول اليها عوضًا عن ان تنشطه وتستدعيه الى السعي والجد. فلذلك ولاظهار تبذيرنا في ما عندنا من المتاع القليل ولايضاح اهمية العلم في الصناعة اقتصرنا في هذه الجملة على اظهار تدبير الافرنج وغيرهم لصغار الامور عساه ان يعمل في نفوس

المطالعين ما يسوقهم الى ترقية اسباب الرفاهة في الوطن او ما يؤدي الى ذلك فنقول

العلوم التي يتكرنفعها كثيرون من اهل هذه البلاد قد توصل بها الانسان الى درجة سامية من الرفاهة ورغد العيش ولا سيما في هذه الايام فانها اصبحت مصدرًا للمنافع الادبية وقانونًا للتدبير والتوفير حتى صار اصحابها ولا سيما المشتغلون بالكيمياء يستغلون الذهب والفضة ما كان يطرح على الدمن وتأباهُ الطباع كراهة . فمن الجبن المتن وزيت الفيوسيل والاوخام الجارية من أحظار البقر تؤخذ اليوم العطورات الطيبة التي يتدهن بها الاشراف والعظام ويضعها التجار في الآنية المزخرفة ويلفقون لها اسماء محبوبة كزيت الاجاص وزيت التفاح وزيت العنب وزيت اللوز المر وزيت الكباك وماء الزهر وتحوز عند الناس ولا سيما عند الجنس اللطيف اسمى مقام بعد ما تكون بحيث تشمئز النفوس من رؤيتها . ومن قطع القصدير التي تسافط تحت مقص التنكاري ومن الخرق العتيقة وما يقشر عن حوافر الدواب تؤخذ الصباغات الزرقاء . وتستعمل الأطر العتيقة الحديدية في اصطناع الحبر . والعظام في عمل انصبة لآلات القطع على اختلاف انواعها وعمل الصبغ الاسود العظمي عند الملونين والطالين بالقرنيش ولتزييل الارض عند الفلاحين ولحاجات عند الصبّاغين ومصلحي الاقمشة ولعمل الخيط المعروف بخيط كونكريف بما بها من الفضور ولها منافع اخر عديدة . ومن الخرق الصوفية العتيقة قد اغتنى بعض من اغنى اهل الارض فانهم يجمعونها ويستخرجون منها نوعين من الغزل ثم يغزلونها وينسجون منها الثياب . ومن الثياب الصوفية الرثة البالية يصنع ورق لتغطية الحيطان ويؤخذ حشو للفرش ويستخرج لون ازرق يعرف بالازرق البروشياني عند الملونين . والثياب المنسوجة من قطن وصوف ما تلبسهُ النساء باخذها الكيماويون بعد ما تبلى ويستخرجون صوفها ويستعملونهُ . والخرق الصوفية التي لا يبقى منها ما يصلح لان يستخرج منهُ نوعا الغزل المشار اليهما يتخذها الفلاح زبلاً لارضهِ . والقرون والحوافر متعددة الاستعمال عند الكيماويين فيتفننون بها كل التفنن . ويصنع من دهن الكلاب زيت السمك (المغشوش) ومن الاوساخ البالغة من تنقية الاصواف وغزلها شمع الستيارين الشهير . ومن عيون السمك ازرة الزهر في الازهار المصطنعة . ومن المثانة والامعاء اوتار آلات العزف وصمامات مانعة لنفوذ الهواء فيمدّ بها على الهواء او على ما يراد حفظهُ منهُ . ومن ارجل العجول والغنم زيت عطر الى الغاية بتعليل العطار لها ومن السمك المتن زبل جيد للارض . وما لا يليق ذكرهُ ويعرفهُ كل انسان ويستفكك منهُ ومن رائحتهِ صباغ احمر . وما يلتقط من فضلات القطن في المعامل الشراشف واغطية الفرش الافرنجية وقرطاس المطابع ونوع من الورق الصلب . ويبلغ ما يلتقط من هذه الفضلات سنويًا الوف الوف من الارطال فينتفع بها كلها الآن . ومن اعشاب البحر اليود والورق واغطية ستوف البيوت وحيطانها . ومن حبوب

كثيرة علف للمواشي بعد عصر الزيت منها . ومن قشور العنب لون اسود يصنع به احسن انواع الحبر واجلها . ومن الحبوب التي تستخرج منها المسكرات علف للماشية بعد استخراج المسكرات منها . ومن رماد التبغ مسحوق للاسنان . ومن الثفل الراسب في خوابي الخمر زيتة الطرطير . ومن البطران الفحمي الذي يؤخذ من معامل الغاز الملح الشادري وكبريتات الشادر وحبر المطابع والتونر ومضادات الفساد والبنزول وشمع البارافين وكل الوان الانيلين الجميلة في الصباغ ونقش الاقمشة . ومن مسامير نعال الدواب القديمة احسن حدائد البنادق المعروفة . ومن قشور الحمص الارواح . وهذه القشور تعطى ايضاً علفاً للماشية . ويستعمل دم الثيران في تنقية السكر وعمل الفحم الحيواني والصباغ الاحمر المعروف بدم العنزبت . والنخالة في الدباغة ونقش الشيت وعمل صحون الدنك وهي كثيرة الفائدة عندهم وتستعمل حكاكة الخبز المحروق مسحوقاً للاسنان وقد يستعملها الفرنساويون عوض القهوة . ويوخذ ما يبقى في المدبغة بعد الدبغ لتزييل الارض . وقطع الفلين او ما يتحاتّ منه لحشو الاسرة ونحو ذلك وهي مرغوبة جداً عندهم . والجلود المتهتة وما يقص منها قطعاً صغيرة عند العاملين بها تطحن وتعمل غراء وكذا الرقوق . وتستعمل مرارة الثور عند صانعي الالوان ومنظفي الاصواف . وعباشيش الزبيب في ترويق الخل وهي افضل شيء لذلك . ويصنع من طحين كسبة الحصان الماكروني وهي اكلة معروفة . ومن البطاطا الارز والحنطة التي قد لحقها الفساد النشا . ومن النشارة الورق ويستقطر منها الحامض الأوكساليك ايضاً ويدخن بها السمك ويجلى بها المصاغ وتحشى اللعب ونحوها ولها فوائد أُخَر عديدة . امّا ما ربما جاز لنا ان نفتخر به وان نكن قاصرين في كل ما ذكرناهُ فهو انّا لا نهمل كناسة دكاكين العاملين بالذهب والجواهر بل نلتفت الى ما بها من المعادن الثمينة والجواهر الكريمة

فكفى الآن بما ذكر ولعلهُ يكشف لابناء الوطن حقيقة تبذيرهم وتدبير غيرهم ويريهم ان تقاعدهم عن الجد في الاعمال واقتصارهم على القليل من الاشغال واهمالهم الآن لما اقتصروا عليهِ منها وتفرغهم لتقديم الظنون في ما لا يتعلق بهم انما يؤول الى زيادة فقرهم وتكدير راحتهم على غير طائل

اذا وُضِعت قطع من الحديد في الماء ووضع فيهِ على تنوّى بعد ضعفٍ

عدد الذين يموتون على الارض سنويًا ٣٣٣ ٣٣٣ ٣٣ على معدّل ١٥٥٤ في اليوم و٢٨٣ في الساعة و٦٢ في الدقيقة